الاوتوموبيل أو السيارة ؟

نشر الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل في (السياسة الاسبوعية) مقالاً جاء فيه كلمة (اوتموبيل) فكتب احد طلاب (الجامعة المصرية) اليه سؤالاً يعاتبه فيه على استعمال هذه الكلمة الأعجمية واهمال الكلمة العربية التي تقوم مقامها في استعمال كتاب هذا العصر وهي سيارة . فأجابه الاستاذ هيكل بما يلي نقلاً عن (السياسة الاسبوعية :

فاما استعمال كلمة (اوتموبيل) بدل كلمة (سيارة) التي درج العرف في الاعوام الاخيرة على وضعها مقابلاً للكلمة الأجنبية فلم يكن اعتباطاً ولا كان مجرد حرص على اللفظ الغربي . ولئن كنت أعلم ان كلمة سيارة قد سارت في أدبنا حتى استعملها امير الشعراء شوقي بك في بعض قصائده فاني ارى هذا الاستعمال يفسد الكلمة و يقضي على صورة معينة منها ترجع الى الماضي وما تزال لها مظاهرها في عصرنا الحاضر : فقد جاء في سورة يوسف قوله تعالى « وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلام » والسيارة هنا معناها الرَكب وهذا المعنى للكلمة ما يزال معروفاً لم تنكره الحياة الحاضرة ولم يندثر بعد . فالذين يعرفون شيئاً عن الحياة الصوفية يعرفون السيارة بمعنى الطائفة تسير وأمامها علمها . فاذا نحن أطلقنا لفظ السيارة على الاتموبيل جنينا على هذا المعنى وتخطيناه الى معنى لا يؤديه لفظ السيارة العربي أداءً صحيحاً . على انا لو استعملنا كلمة السيارة للاتومبيل وكلمة الدراجة للبسكليت مما درج به التعبير في الأعوام الأخيرة فما ذا عسى يكون اللفظ الذي نطلقه على (الموتوسيكل) مثلا ؟ وهلا ترى يا صديقي الطالب انا اذا جنحنا الى اخراج الكلمات العربية عن معانيها المعروفة في المعجم الى معانٍ جديدة اضطررنا لإكراهها على ما لا تطيقه طبيعتها اللغوية فأفسدنا اللغة على حين نرى انا نحاول الاصلاح فيها .

ثم ان لي رأياً أريد ابداءه ليكون موضع المناقشة و بخاصة في هذه الفترة التي تتحرك فيها مسألة المعجم اللغوي . وذلك ان نوضع اسماء المكتشفات الغربية في اللغة العربية باسمائها او مع التحوير اللفظي الذي تقتضيه أوزان اللغة . وما أحسبني جئت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذا بجديد . وقد اخذ به العرب في لغتهم من قبل . والافرنج يأخذون به اليوم بوجه عام : اذ ترى اللفظ الواحد هو هو في الالمانية والانكليزية والافرنسية والايطالية مع تحوير فيه ليتناسق مع اللغة وانغامها . ويدفعني الى ابداء هذا الرأي سببان فضلاً عن انه الرأي الذي اخذ به العرب في الماضي والذي وجد من الانصار متطرفين تراهم بين الذين ترجموا كتب اليونان في عصر المأمون يأخذون الألفاظ اليونانية كما هي من غير تحوير يسبغ عليها الطابع العربي : أشعر انا بان للمكتشف او للمخترع من الفضل على الانسانية ما يجعل اهل الامم المختلفة مدينين له بما يقتضيهم ان يضعوا الاسم الذي اختاره لاختراعه او اكتشافه — كما أشعر ان للآخذ بهذا الرأي خلا الاعتراف بالجميل لمن يجب الاعتراف بجميله — مزية التقريب بين وسائل التفاهم الانساني في انحاء العالم كله مما يوجبه ازدياد اتصال الامم بعضها ببعض في العصر الحاضر . هذه يا سيدي هي الاعتبارات التي أدت الى استعمال كلمة (الاتومبيل) وتفضيلها على لفظ (السيارة) ولست ادعي انها جديرة بانعقاد الاجماع عليها لكنني أحسبها تستحق شيئاً من النظر والاعتبار اه .